

الاحترق النفسي للمعلمين وعلاقته بالثقة البيئمنظمية السائدة في مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظر المعلمين والمعلمات

هدى الخلايلة¹ وعبدالحافظ الشايب² وهديل صالح³

تاريخ قبوله 2012/7/22

تاريخ تسلم البحث 2011/3/20

Teachers' Burnout and its Relationship to Schools Organizational Trust in Zarqa Governorate Schools as perceived by teachers

*Huda Al-Khalaileh: Faculty of Education, Jordan University, Jordan.
Abd Elhafez Al-Shayeb, Faculty of Education, Al-bayt University,
Jordan
Hadeel Saleh, Ministry of Education, Jordan.*

Abstract: The study aimed at identifying the relationship between teachers' burnout and school organizational trust in Zarqa Governorate schools. Data for this study were collected from (374) male and female teachers from (50) public schools which were randomly selected from all schools in Zarqa Governorate in the acadime year 2009/2010. Faculty Trust Scale (FTS) and Maslach Burnout Inventory (MBI) were used to collect data from subjects. The results revealed a low level of teachers' trust in students and parents but an accepted level of trust with principals and colleagues. On the other hand, the data showed that while teachers experienced high level of emotional exhaustion and personal accomplishment, they experienced a low level of depersonalization and a moderate level of general burnout. The significant negative correlations were found among (FTS) and MBI subscales. It has been found that teachers' burnout decreases as trust level with their principals increases. (**Keywords:** school organizational trust, teachers' burnout).

ولعل عجز بعض المعلمين عن إنجاز المهام الموكلة إليهم بنجاح، وتحقيق أهداف مدارسهم، ولد لديهم شعوراً بالإحباط، والاستنزاف المستمر جراء العمل لساعات طويلة، الأمر الذي أفرز لديهم أسلوباً جديداً لمواجهة أعباء العمل الذي بات لا يحقق طموحاتهم وأدى إلى تدني شعورهم بالمسؤولية، وتدني مستوى الاهتمام بالمدرسة وما يدور فيها، وتراجع مستوى حماسهم، وانخفاض مستوى انتمائهم لمدارسهم، وتنامي شعورهم بالاحترق النفسي (Leithwood, Jantzi, & Steinbach, 2001).

ملخص: هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين الثقة البيئمنظمية المدرسية والاحترق النفسي للمعلمين في مدارس محافظة الزرقاء. وتكوّنت عينة الدراسة من (374) معلماً ومعلمة يعملون في (50) مدرسة تم اختيارها بصورة عشوائية من المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء خلال العام الدراسي 2010/2009. واستخدام مقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية وقائمة ماسلاش للاحترق النفسي لجمع البيانات. وفيما أشارت النتائج إلى أن مستوى ثقة المعلمين بالطلبة وأولياء أمورهم منخفض، تبيّن أن ثقتهم بالزملاء والإدارة مقبولة. وبينما أشارت النتائج إلى أن المعلمين يشعرون بمستوى مرتفع من الإجهاد الانفعالي وتدني الإنجاز إلا أنهم لا يشعرون بتبلد الشعور، ويشعرون بمستوى معتدل من الاحتراق النفسي العام. وكشفت النتائج أيضاً عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين الدرجات الفرعية على أبعاد مقياس الثقة البيئمنظمية من جهة وأبعاد قائمة الاحتراق النفسي. وبشكل عام، أشارت النتائج إلى أن مستوى الاحتراق النفسي لدى المعلمين يقل كلما ازداد مستوى ثقتهم بالمديرين. (الكلمات المفتاحية: الثقة البيئمنظمية، الاحتراق النفسي).

مقدمة: إن ما تشهده العملية التعليمية من حركة انتقالية واسعة في ظل العولمة، وارتفاع وتيرة المساءلة، والطرق المبتكرة لإنجاز الأعمال، والتغير الملحوظ في شكل العملية التعليمية وهدفها، فرض على المعلمين التكيف مع معطيات لم يشهدها القطاع التعليمي من قبل (Leveson, 2004). وفي خضم هذا التغيير، وجد كثير من المعلمين أنفسهم في بيئة غير متوازنة؛ فالمساءلة في اتساع مستمر في ظل محدودية الموارد والخدمات، الأمر الذي أثر سلباً على آلية قيام المعلمين بالأعمال، وخلق تحديات جديدة ومتنوعة، أفرزت أعباء عمل ومهام لا بد من القيام بها، مما زاد من شعور المعلمين بالضغوط النفسية المرافقة لممارستهم لمهامهم في مدارسهم (Somech & Miassy-Maljak, 2003).

¹ قسم الإدارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن

² كلية التربية، جامعة آل البيت، الأردن.

³ وزارة التربية والتعليم، الأردن

© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، إربد، الأردن.

التعليمية التقليدية ومقاومتهم للتغيير (Leithwood, Jantzi, & Steinbach, 2001). كما يرتبط الاحتراق النفسي سلباً بالرضا الوظيفي للمعلمين (Tsigilis, Koustelios, & Togia, 2004)، والفاعلية التعليمية (Edgar Bres, Salanova, & Schaufeli, 2007)، ومستوى انتماء المعلمين لمدراسهم (Jari, Hakanen, & Bakker, 2006).

ومن هنا يشكل الاحتراق النفسي تحدياً للتغيير الذي تمر به المدارس في هذا الوقت، مما يدعو إلى تعرف العوامل الحاسمة التي تسهم في حدوثه، ولعل من أهمها العوامل المنظمية التي تعدّ عوامل مركزية وحاسمة في تكوين هذه الحالة لدى المعلمين، مثل النمط القيادي لمدير المدرسة (Zopiatis & Constanti, 2010)، ومستوى الالتزام بالمعايير الموضوعية (Hsieh & Hsieh, 2003)، ومستوى المهنية والدعم الاجتماعي (Ogus, 2006)، وعدم وضوح الأهداف، والعدالة التنظيمية، والثقة البيئمنظمية السائدة في المدرسة (Maslach, Schaufeli, & Leiter, 2001). وقد تبين أن البيئة التنظيمية المدرسية، والثقة البيئمنظمية بين مدير المدرسة والمعلمين والطلبة ترتبط ارتباطاً عكسياً بدرجة معاناة المعلمين من الاحتراق النفسي (Dubreuil, Laughrea, & Courcy, 2009). فسيادة الثقة البيئمنظمية تمكن المعلمين من التعاطي بمستوى منضبط من المسؤولية، والاعتمادية المتبادلة، والانفتاح في معالجة قضايا طلبتهم ومشكلات (Smith & Birney, 2005)، والعمل بروح الفريق الواحد، والمشاركة في صناعة القرار (Shagholi, Hussin, Siraj, Naimie, Assadzadeh, & Moayedi, 2010). وتقبل الرأي الآخر، والمحافظة على وحدة الصف، والقيم المشتركة، وزيادة الانتماء، والعمل الجاد والفاعل لتحقيق الأهداف (Johns, 2006). ويؤدي تدني مستوى الثقة إلى انخفاض التعاون بين المعلمين، وصعوبة تدفق المعلومات، مما ينعكس سلباً على مقدرة المعلمين على حل المشكلات، الذي يقود شيئاً فشيئاً إلى انعدام الثقة الذي يرتبط إيجاباً بدرجة الاحتراق النفسي (Maslach, Schaufeli, & Leiter, 2001).

والثقة مصطلح متعدد الأبعاد، يتضمن الثقة المجتمعية، والثقة البيئمنظمية، والثقة البيئمنظمية (أبو تينة، خصاونة، والعمرى، 2006). والثقة المقصودة في هذه الدراسة هي الثقة البيئمنظمية السائدة في المدرسة والتي عرفها تشانن-موران وهوي (Hoy & Tschannen-Moran, 1999) بأنها امتلاك المعلمين النية الطيبة والاعتقاد بكلام مدير المدرسة، والمعلمين الزملاء، والطلبة وأولياء أمورهم، وأفعالهم، وإمكانية الاعتماد عليهم استناداً إلى الإيمان بأنهم يتصرفون بالخير، والثقة، والكفاءة، والأمانة، والانفتاح. واستناداً إلى هذا الفهم طور الباحثان أداة لقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية ضمن ثلاثة أبعاد هي الثقة بين المعلمين ومدير المدرسة، وثقة المعلمين بزملائهم، وثقة المعلمين بطلبتهم وأولياء أمور الطلبة.

يعرف الاحتراق النفسي بأنه حالة من الإنهاك الجسدي والانفعالي والإدراكي تظهر على شكل إعياء شديد، وشعور بعدم الجدوى، وفقدان الأمل، وتطور مفهوم ذات سلبي واتجاهات سلبية نحو العمل والحياة والناس (Maslach, Schaufeli & Leiter, 2001). وقد ظهر الاحتراق النفسي كمفهوم هام في الدراسات الاجتماعية منذ السبعينيات من القرن الماضي، وما زال إلى الوقت الراهن مجالاً خصباً للدراسة والبحث عند كثير من باحثين (Maslach, Jackson, & Schwab, 1986; Maslach, Jackson & Leiter, 1996; Siegall & McDonald, 2004; Hsieh, & Hsieh, 2003; Antoniou, Polychroni & Vlachakis, 2006; Moya-Albiol, Serrano, & Salvador, 2010) سعياً إلى تحقيق فهم واضح حول هذه الحالة التي تصيب العاملين في قطاعات مهنية مختلفة وتعرف أسبابها، والتكيف معها، أو منعها، أو تعرف سبل مقاومتها (Schaufeli, Leiter, & Maslach, 2009). وللاحتراق النفسي ثلاثة أعراض رئيسة هي الإجهاد الانفعالي، وتبدل الشعور، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي. ويوصف الإجهاد الانفعالي بأنه الحالة النفسية للمعلم التي تتسم باستنزاف قدرته وانعدام طاقته، مما يفقده المقدرة على المحافظة على توازنه النفسي (Bres, Salanova, & Schaufeli, 2007). وينعكس ذلك بإظهار المعلم درجات عليا من الإجهاد النفسي بسبب العمل (Maslach, Schaufeli & Leiter, 2001)، وشعوره بالعجز واليأس، وتقدير متدن لذاته، الأمر الذي يجعل الإجهاد الانفعالي أكثر الأعراض مساهمة في تطور الاحتراق النفسي لدى المعلمين. أما تبدل الشعور فيصف اتجاهات المعلمين السلبية نحو عملهم، وطلبتهم، وزملائهم، وحتى أولياء أمور الطلبة (Hsieh & Hsieh, 2003). وتحدث حالة تبدل الشعور كنتيجة طبيعية لمحاولة المعلم المتكررة للتكيف مع ما يعانيه من إجهاد انفعالي؛ فينأى بنفسه عن كل ما قد يعرضه للتوتر النفسي، ويسيطر على المعلم شعور عدم الاكتراث والنفور ممن حوله، وتتطور لديه اتجاهات نحوهم تتسم بالسلبية. ويغير الشعور بنقص الإنجاز الشخصي عن ميل المعلم إلى تقييم نفسه سلباً أدنى مما يجب، وعدم الرضا عما يحققه من إنجازات عملية، ويرافق ذلك عادة حالة من الريبة والشك حول قدرته على تقديم مساهمات تعليمية فاعلة (Schaufeli, Leiter, & Maslach, 2009).

ويؤثر الاحتراق النفسي سلباً على المدرسة والمعلمين في الوقت ذاته، ويؤدي إلى تزايد الصراعات، فتفسد العلاقات بين المعلمين ويصحبها آثار سلبية على المعلمين مثل: شعورهم بالاكئاب، وحدة الطباع، والعداونية، والقلق (Bian & Fan, 2006)، وتقل مقدرة المعلمين على التكيف، ويزيد شعورهم بالإعياء، فيتكرر غيابهم، ويزداد شعورهم بالعزلة، وينخفض تقديرهم لذواتهم، وشعورهم بعدم المقدرة على التكيف مع معطيات البيئة المدرسية (Bond, 2004)، كما يظهر المعلمون قسوة في التعامل مع طلبتهم، وينخفض مستوى انخراطهم في المهنة، ويبيتون أقل احتمالاً للمشكلات الصفية، وأقل ميلاً لتحضير الدروس بشكل مناسب، وينخفض مستوى إنتاجيتهم، ويزداد تمسكهم بالممارسات

الخاصة. وتكونت عينة الدراسة من (630) معلماً ومعلمة يعملون في مدارس حكومية و(120) معلماً ومعلمة يعملون في مدارس خاصة قاموا بالإجابة على فقرات مقياس الثقة البيمنظمية لهوي وتشانن-موران (2003). وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة الثقة البيمنظمية السائدة في المدارس الحكومية والخاصة على السواء كانت قليلة.

أما دراسة زاهد-باييلان ومونيكا (Zahed-Babelan & Moenikia, 2010) فقد هدفت إلى تعرف درجة الثقة البيمنظمية السائدة في المدارس الإيرانية وعلاقتها بصحة المناخ التنظيمي في المدرسة. وتكونت عينة الدراسة من (1950) معلماً، وأشارت نتائجها إلى أن درجة الثقة البيمنظمية في المدارس كانت متوسطة بشكل عام؛ إذ سجلت المعلمات درجة كبيرة من الثقة بزميلاتهن ومديرة المدرسة، بينما كانت ثقتهن بالطالبات وأولياء أمورهن متوسطة. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين درجة الثقة البيمنظمية السائدة وسيادة المناخ التنظيمي الإيجابي.

وفي سعيه إلى تعرف درجة الثقة البيمنظمية في المدارس المهنية بأبعادها الثلاثة: ثقة المعلمين بمديرهم، وزملائهم، وطلبتهم وأولياء أمورهم وعلاقتها بعملية الاتصال والانفتاح على التغيير في المدرسة، قام أرسلان (Arslan, 2009) بدراسة تكونت عينتها من (161) معلماً ومعلمة يعملون في مدارس مدينة أنقرة التركية، قاموا بالإجابة عن فقرات مقياس الثقة البيمنظمية لهوي وتشانن-موران (2003)، وآخر لتعرف طبيعة عملية الاتصال واتجاهاتهم نحو التغيير. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الثقة البيمنظمية السائدة في المدارس كانت مرتفعة، وقد سجل المعلمون درجات عليا من الثقة في مديرهم، وسجلوا درجة متوسطة من الثقة بزملائهم، ودرجة منخفضة من الثقة بطلبتهم وأولياء أمورهم.

وفي السياق ذاته، ولتعرف درجة الثقة البيمنظمية السائدة في المدارس بأبعادها الثلاثة: ثقة المعلمين بمدير المدرسة، وبزملائهم، وبطلبتهم وأولياء أمورهم، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية، أجرى كورسونوجلو (Kursunoglu, 2009) دراسة تكونت عينتها من (354) معلماً ومعلمة قاموا بالإجابة عن فقرات مقياس الثقة البيمنظمية لهوي وتشانن-موران (2003). وقد توصلت الدراسة إلى أن درجة الثقة البيمنظمية منخفضة عموماً، إذ سجل المعلمون درجة قليلة من الثقة بزملائهم، بينما كانت درجة ثقتهم بمدير المدرسة وطلبتهم قليلة جداً. ولم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق في درجة الثقة البيمنظمية بين المعلمين والمعلمات، في حين ظهرت فروق تعزى إلى متغير الخبرة وذلك لصالح المعلمين ذوي الخبرة الأطول.

وقام هوي وسمث وسويتلاند (Hoy, Smith & Sweetland, 2002) بدراسة لتعرف مستوى الثقة البيمنظمية السائدة في مدارس ولاية أوهايو الأمريكية وعلاقة تلك الثقة بالمناخ التنظيمي، وقد استخدم الباحثان مقياس الثقة البيمنظمية المدرسية بأبعاده الثلاثة. وتكونت عينة الدراسة من المعلمين العاملين في (25)

وتعد ثقة المعلمين بمدير المدرسة عاملاً حاسماً لقيادة مدرسية فاعلة، فمدير المدرسة مسؤول عن تمكين المعلمين من تحقيق الأهداف التعليمية، وينبغي على مدير المدرسة أن يظهر درجة مرتفعة من العمل الجاد لتنمية الثقة البيمنظمية السائدة في المدرسة (Zeinabadi & Rastegarpour, 2010). وهذا يتطلب أن ينتهج مدير المدرسة سلوكيات تظهر اهتمامه بالمعلمين وإنجازاتهم، ونشر العدالة بينهم، ومشاركتهم في صناعة القرارات المدرسية، وتحديد معايير تقييمية واضحة تمكنهم من مواجهة التحديات، وتعزيز التواصل المنفتح المستند على درجات عليا من الخير (Tschannen-Moran, & Hoy, 1998)، وسيادة مناخ تنظيمي داعم (Hoy, Smith & Sweetland, 2003) يمكنهم من تحقيق ما يسعون إليه وإحداث التغيير.

وتكمن أهمية ثقة المعلمين بمدير المدرسة بالعمل على حفز شكل آخر من الثقة هي ثقة المعلمين بزملائهم. وقد أشارت تشانن-موران (Tschannen-Moran, 2001) إلى أن إمكانية المدرسة على التكيف ومجاعة التغيير يعزز التعاون بين المعلمين الذين يعملون معاً ضمن احترام متبادل يجعل من اختلاف وجهات النظر والتحديات فرصة للتعلم واستثارة التفكير. ولتنمية مثل هذه الثقة المفترضة لا بد من توافر مناخ تنظيمي يسمح بالحوار واللقاءات بين المعلمين لمناقشة القضايا التعليمية وتبادل الخبرات، ويطوروا معايير ومعتقدات تمكنهم من مواجهة المشكلات، وتنمي لديهم نوعاً من الاعتمادية بعيداً عن الاستغلال أو الانتهازية، فترتفع المساءلة عما يحققه الطلبة من إنجازات، ويتسع نطاق تبادل الخبرات التعليمية بين المعلمين بكل انفتاح، واستخدام استراتيجيات وأدوات ووسائل تعليمية فاعلة في سبيل تحقيق تعلم الطلبة الذي بدوره يعزز نوعاً آخر من الثقة بين المعلمين وطلبتهم، وأولياء أمورهم (Hoy & Tschannen-Moran, 1999).

أما بالنسبة للثقة بين المعلمين والطلبة وأولياء أمور الطلبة، فهي ركن أساسي لتعزيز بيئة تعليمية فاعلة؛ فالتعلم عملية تعاونية تحتاج إلى مستوى مرتفع من الثقة بين المعلمين والطلبة وأولياء أمورهم، سعيًا إلى تكوين شراكة حقيقية تجعل من أولياء أمور الطلبة جزءاً من العملية التعليمية، وتعزيز التواصل داخل الغرفة الصفية وخارجها بانفتاح وأمانة، مما ينعكس إيجاباً على أداء المعلمين وفعاليتهم التعليمية. وتعد ثقة المعلمين بكفاءة طلبتهم ومصداقيتهم عاملاً حاسماً في زيادة تحصيل الطلبة الأمر الذي يؤدي إلى زيادة درجة ثقة الطلبة بمعلميهم، ويصبحون أكثر مقدرة على مواجهة التحديات وتعلم كل جديد (Hoy & Tschannen-Moran, 1999).

وقد تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت الاحتراق النفسي للمعلمين، أو تلك التي تناولت الثقة البيمنظمية أو العلاقة بينهم. فعلى سبيل المثال، سعت دراسة جوكلو وكورت وكوك (Guclu, Kurt & Koc, 2010) إلى تعرف مستوى الثقة البيمنظمية السائدة في المدارس الحكومية التركية ومقارنتها بتلك السائدة في المدارس

النفسية، وقارن بينها. وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك أربعة عوامل رئيسية تسهم في الاحتراق النفسي لدى المعلمين كان من أبرزها تدني مستوى الثقة بالبيئات التنظيمية في المدرسة.

يلاحظ من خلال مراجعة الأدب السابق المتعلق بموضوع الدراسة الحالية ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة بين الثقة بالبيئات التنظيمية والاحتراق النفسي للمعلمين بالرغم من أهمية تلك العلاقة. ولم يعثر الباحثون من جانب آخر على دراسات عربية استهدفت الكشف عن العلاقة بين متغيري الدراسة الحالية (الثقة بالبيئات التنظيمية، والاحتراق النفسي عند المعلمين). من هنا برزت الحاجة إلى إجراء مثل هذه الدراسة التي استهدفت تقصي العلاقة بين الثقة بالبيئات التنظيمية والاحتراق النفسي عند المعلمين في البيئة العربية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع أن النظام التعليمي في الأردن شهد تطوراً واضحاً في العقد الأول من القرن الحالي شمل كافة جوانب العملية التعليمية من تطوير للمناهج، وأساليب التقويم، إلا أن مخرجات النظام التعليمي مازالت دون المطلوب. ولعل السبب وراء ذلك يعود إلى عدم الاهتمام الكافي بالمعلمين، وبخاصة تلك الأمور المتعلقة بالجانب الوجداني لدى المعلم، بموازاة الاهتمام بالعناصر الأخرى للعملية التعليمية، الأمر الذي انعكس سلباً على أداء المعلمين، وأعاق عملية الإصلاح المنشودة. ولعل ما يشهده قطاع التعليم من عنف واعتداءات متكررة على المعلمين سواء من الطلبة أو أولياء الأمور يشير بوضوح إلى فقدان الثقة بين الأطراف المختلفة الأمر الذي ينعكس على الجانب الوجداني عند المعلم. من هنا برزت مشكلة الدراسة الحالية التي استهدفت تقصي العلاقة بين درجة الاحتراق النفسي لمعلمي ومعلمات مدارس محافظة الزرقاء والثقة بالبيئات التنظيمية السائدة في تلك المدارس من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، كما حاولت الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

- 1 - ما مستوى الاحتراق النفسي عند معلمي ومعلمات مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظرهم؟
- 2 - ما مستوى الثقة بالبيئات التنظيمية السائدة في مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي ومعلمات تلك المدارس؟
- 3 - ما العلاقة بين الاحتراق النفسي للمعلمين والثقة بالبيئات التنظيمية السائدة في المدرسة؟

حدود الدراسة:

يتحدد تعميم نتائج الدراسة بخصائص عينة الدراسة ومدى تمثيلها للمجتمع المتوفر وهو معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في مدينة الزرقاء في المراحل الدراسية المختلفة، كما تتحدد نتائجها في الفترة الزمنية لتطبيق أداة الدراسة وهي الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2010/2009. وأخيراً، اقتصرنا هذه الدراسة على قياس الاحتراق النفسي للمعلمين وفقاً لقائمة ماسلاش

مدرسة في الولاية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين يثقون بمديريهم بدرجة مرتفعة، بينما كانت ثقتهم بزملائهم متوسطة، ومنخفضة بطلبتهم وأولياء أمورهم. وتبين وجود علاقة طردية بين الثقة بالبيئات التنظيمية والمناخ التنظيمي في المدرسة.

وسعيًا لتعرف مصادر الاحتراق النفسي والضغوط النفسية للمعلمين العاملين في المدارس الثانوية والابتدائية في اليونان، قام أنتونيو، وبوليكروني، وفلاتشاكيز (Antoniou, Polychroni & Vlachakis, 2006) بدراسة تكونت عينتها من (493) معلماً ومعلمة، وقد استخدم الباحثون مقياس ماسلاش للاحتراق النفسي للمعلمين ومقياس آخر لقياس الضغوط النفسية. وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يعانون من مستوى متوسط من الإجهاد الانفعالي، وتدني الشعور بالإنجاز، ومستوى مرتفع من تبدل الشعور، ومستوى متوسط من الاحتراق النفسي عموماً. وأشارت النتائج أيضاً إلى أن أكثر ما يسبب الاحتراق النفسي للمعلمين المشكلات التي تواجههم أثناء تعاملهم مع الطلبة، وتدني اهتمام الطلبة بإنجاز مهماتهم التعليمية، ونقص تأهيل المعلمين، وتدني مقدرتهم على التعامل مع الطلبة ذوي المشكلات السلوكية، وارتفاع أعباء العمل، ومشكلات المعلمين مع زملائهم، وما يواجهه المعلمون من مشكلات متعلقة بالانضباط المدرسي.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت البحث في العلاقة بين الثقة بالبيئات التنظيمية والاحتراق النفسي للمعلمين، فقد هدفت دراسة سينيس وسلاتر (Ceyanes & Slater, 2005) إلى تقصي العلاقة بين الثقة بالبيئات التنظيمية وما يعانيه المعلمون من احتراق نفسي لدى عينة تكونت من (315) معلماً ومعلمة في مدارس ولاية تكساس الأمريكية قاموا بالإجابة عن مقياس الثقة بالبيئات التنظيمية لهوي وتشانن-موران (2003)، ومقياس ماسلاش للاحتراق النفسي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سلبية متوسطة بين درجة ثقة المعلمين بمدير المدرسة ودرجة ما يعانونه من احتراق نفسي.

وفي دراسة نوعية قام بها ترومان (Troman, 2000) لتعرف أثر سيادة الثقة بالبيئات المدرسية في البيئة المدرسية على ما يتعرض له المعلمون من ضغوطات نفسية وإجهاد من خلال مقابلات مفتوحة مع (20) معلماً ومعلمة. وتوصلت الدراسة إلى أن البيئة المدرسية التي تتسم بعلاقات إيجابية قائمة على الثقة المتبادلة بين المعلمين وطلبتهم ومدير المدرسة تؤثر إيجاباً على مستوى ما يعانيه المعلمون من ضغوطات نفسية وإجهاد، بينما تؤثر البيئة التي تتسم بدرجات متدنية من الثقة بين أفراد المجتمع المدرسي سلباً على ما يعانيه المعلمون من ضغوطات نفسية، وإجهاد جسدي ونفسي.

وفي دراسة قام بها فريدمان (Fiedman, 1991) لتعرف العوامل المدرسية التي تسهم في احتراق المعلمين نفسياً، قام الباحث بقياس الاحتراق النفسي لدى (1597) معلماً من المعلمين في المدارس، ثم قام بتقسيم المدارس إلى مجموعتين؛ المدارس التي يعاني معلموها من مستوى مرتفع من الاحتراق النفسي، والمدارس التي يعاني معلموها من مستوى منخفض من الاحتراق

أدوات الدراسة:

استخدمت في هذه الدراسة أداتان لجمع البيانات هما: قائمة ماسلاش للاحتراق النفسي (Maslach Burnout Inventory (MBI))، والتي قام بتطويرها ماسلاش وجاكسون وشواب (Maslach, Jackson & Schwab, 1986). ومقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية (Faculty Trust Scale (FTS)) ل هوي وتشانن-موران (Hoy & Tschanin-Moran, 2003)، وفيما يأتي وصف تفصيلي لأداتي الدراسة والإجراءات المتبعة في التحقق من خصائصهما السيكومترية:

أولاً- قائمة ماسلاش للاحتراق النفسي

لتعرف مستوى الاحتراق النفسي للمعلمين تم استخدام قائمة ماسلاش للاحتراق النفسي. وتتكون القائمة من (22) فقرة توزعت على ثلاثة أبعاد فرعية هي: الإجهاد الانفعالي، وتبدل الشعور، والشعور بنقص الإنجاز الشخصي ويظهر الجدول (2) أبعاد القائمة وعدد الفقرات المنتمية لكل بعد منها.

جدول 2: أبعاد قائمة الاحتراق النفسي والفقرات التي تقيس كل بُعد من الأبعاد الثلاثة وعددها.

البعد	أرقام الفقرات	عدد الفقرات
الإجهاد الانفعالي	1، 2، 3، 6، 8، 13، 14، 16، 20	9
تبدل الشعور	5، 10، 11، 15، 22	5
الشعور بنقص الإنجاز الشخصي	4، 7، 9، 12، 17، 18، 19، 21	8

وتكون سلم الاستجابة على قائمة ماسلاش للاحتراق النفسي من سبع درجات تتراوح بين صفر (عندما يخلو الشعور من الشدة) إلى 6 (عندما تكون شدة الشعور قوية جداً). ولتفسير الدرجات الفرعية التي تمثل الأداء على الأبعاد المختلفة صنفنا إلى درجات احتراق تراوحت ما بين العالية والمعتدلة، والتمتدنية والجدول (3) يوضح هذا التصنيف وقيمه.

جدول 3: تصنيف شدة الأبعاد النفسية وتكرارها

البعد	معتدل	منخفض	عال
الإجهاد الانفعالي	40 فما فوق	26 - 39	0 - 25
تبدل الشعور	15 فما فوق	7 - 14	0 - 6
الشعور بنقص الإنجاز الشخصي	36 - 0	37 - 43	44 فما فوق

يلاحظ من الجدول (3) أن ارتفاع الدرجات في البعدين الأول والثاني يدل على ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي بينما في البعد الثالث يدل ارتفاع الدرجات على تدني مستوى الاحتراق النفسي.

تحقق لقائمة الاحتراق النفسي بصورتها الأصلية دلالات صدق وثبات جيدة مكنت الباحثين في موضوع الاحتراق النفسي من الثقة بهذه القائمة واستخدامها في أكثر من (93%) من الدراسات التي تناولت الاحتراق النفسي (Schaufeli, Leiter, & Maslach,

للاحتراق النفسي، والتي قام بتطويرها ماسلاش وجاكسون وشواب (Maslach, Jackson & Schwab, 1986). ومقياس الثقة البيئمنظمية وفقاً لمقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية ل هوي وتشانن-موران (Hoy & Tschanin-Moran, 2003).

مصطلحات الدراسة:

تم تعريف بعض المصطلحات الواردة في هذه الدراسة إجرائياً على النحو الآتي:

أ- الثقة البيئمنظمية: ويقصد بها نظرياً امتلاك المعلمين للنية الطيبة والاعتقاد بكلام وأفعال مدير المدرسة، والمعلمين الزملاء، والطلبة وأولياء أمورهم، وإمكانية الاعتماد عليهم استناداً إلى الاعتقاد بأنهم يتصفون بالخيرية، والموثوقية، والكفاءة، والأمانة، والانفتاح (Hoy & Tschanin-Moran, 2003). أما إجرائياً، فيُقصد بها متوسط الدرجات المتحققة على مقياس الثقة البيئمنظمية المستخدم في هذه الدراسة.

ب- الاحتراق النفسي للمعلمين: ويقصد بها نظرياً حالة من التوتر يشعر بها المعلم نظراً لما يتعرض له من ضغوط العمل، تتضمن أعراض الإجهاد الانفعالي، ونقص الشعور بالإنجاز، وتبدل في الشعور (Maslach, Schaufeli, & Leiter, 2001). ويعرف إجرائياً بمتوسط الدرجات المتحققة على قائمة ماسلاش للاحتراق النفسي.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات محافظة الزرقاء العاملين في مدارسها الحكومية خلال العام الدراسي 2009/2010 البالغ عددهم (7285) معلماً ومعلمة، أما عينة الدراسة، فتكونت من (374) معلماً ومعلمة يشكلون ما نسبته (5.13%) من مجتمع الدراسة، ويظهر الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها.

جدول 1: توزع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة

المتغير	أقسامه	العدد	النسبة المئوية
الجنوسة	معلم	182	48.7%
	معلمة	192	51.3%
	المجموع	374	100%
المرحلة الدراسية	أساسي	230	61.5%
	ثانوي	144	38.5%
المؤهل العلمي	المجموع	374	100%
	دبلوم	46	12.3%
	بكالوريوس	269	71.9%
	دراسات عليا	59	15.8%
	المجموع	373	100%
الخبرة التدريسية	أقل من 5 سنوات	138	36.9%
	من 5- 10 سنة	132	35.3%
	أكثر من 10 سنة	104	27.8%
المجموع	374	100%	

وتكوّن سلم الإجابة على هذا المقياس من ست درجات تتراوح بين (6) وتعبّر عن أقصى درجة من الموافقة إلى (1) وتعبّر عن أقصى درجة من المعارضة لما تعبّر عنه الفقرة. وقد تحقّق للمقياس بصورته الأصلية دلالات صدق وثبات مقبولة، مكن الكثير من الباحثين من استخدامه في دراسات كثيرة سبقت الإشارة لها. وبما أنه لم يسبق استخدام المقياس في البيئة الأردنية، ولم يتمّ التحقّق من دلالات صدقه وثباته، فقد تمّ التحقّق من دلالات صدق وثبات المقياس من خلال الإجراءات الآتية:

- قام الباحثون بترجمة فقرات المقياس إلى اللغة العربية بالاستعانة باثنين من ثنائيي اللغة، ثم تمّ عرض المقياس المترجم على ستة أعضاء هيئة تدريس من ذوي الاختصاص في الجامعات الأردنية حيث طُلب منهم إبداء آرائهم في مدى وضوح لغة الفقرات، ومدى انتماء كل منها للمجال المعني الذي تندرج تحته. وبناءً على ملاحظات الخبراء، تمّت مراجعة صياغة بعض الفقرات وتعديلها.

- تمّ حساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات المقياس من خلال حساب معامل الارتباط الثنائي النقطي (Point bi-serial correlation coefficient (r_{pbis})) بين الدرجات المتحقّقة على الفقرة والدرجة الكلية على المقياس. وقد أشارت النتائج إلى وجود خمس فقرات هي الفقرات ذات الأرقام (14، 15، 18، 19، 23) ذوات معاملات تمييز منخفض حيث كانت معاملات تمييز هذه الفقرات (0.0، -0.009، -0.016، 0.166، 0.069) على الترتيب. وقد أكد ذلك ارتفاع معامل كرونباخ - ألفا المصحّح بعد حذف الفقرة (Cronbach alpha if item deleted) بشكل واضح مما استدعى حذف الفقرات الخمس من المقياس ليستقرّ العدد النهائي للفقرات في المقياس عند (21) فقرة.

- للتحقّق من الصدق العاملي للمقياس، تمّ إخضاع البيانات للتحليل العاملي باستخدام أسلوب تحليل المكونات الأساسية (Principal Component Analysis (PCA)، وتدوير المحاور تدويراً متعامداً باستخدام أسلوب Varimax، وقد أسفر التحليل عن تشبّع الفقرات بثلاثة عوامل فسّرت ما مقداره (50.22%) من التباين الكلي. ويوضّح الجدول (5) تشبّع فقرات المقياس بالعوامل الثلاثة.

(2009). ويُشير إيوانكي وشواب (Iwanicki & Schwab, 1981) إلى أن قيمة معامل كرونباخ-ألفا لأبعاد القائمة الثلاثة بلغت (0.87) لبعد الإجهاد الانفعالي، و(0.76) لبعد تبدل الشعور، و(0.73) لبعد الشعور بنقص الإنجاز الشخصي. أما بالنسبة للصورة العربية، فقد تمّ التحقّق من دلالة صدق القائمة في البيئة الأردنية باستخدام الصدق الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص. وقد تمّ التحقّق من دلالة ثبات القائمة من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ-ألفا لكل بُعد من أبعاد القائمة الثلاثة حيث بلغت معاملات الاتساق الداخلي المحسوبة للأبعاد الثلاثة (0.82، 0.73، 0.78) على الترتيب (مقابلة وسلامة، 1993). وللتحقّق من دلالة ثبات المقياس في الدراسة الحالية، تمّ حساب معاملات الاتساق الداخلي (كرونباخ - ألفا) لكل بُعد من أبعاد المقياس الثلاثة، وقد بلغ معامل الاتساق الداخلي لبعد الإجهاد الانفعالي (0.87)، ولبعد تبدل الشعور (0.82)، ولبعد الشعور بنقص الإنجاز الشخصي (0.85)، وهي معاملات ثبات مقبولة لأغراض الدراسة.

ثانياً: مقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية

تكوّن مقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية بصورته الأصلية من (26) فقرة موزّعة على ثلاثة أبعاد رئيسة هي: ثقة المعلمين بزملائهم، وثقة المعلمين بالطلبة وأولياء أمورهم، وثقة المعلمين بمدير المدرسة (Hoy & Tschannen-Moran, 2003). ويظهر الجدول (4) أبعاد مقياس الثقة وعدد الفقرات المنتمية لكل بعد منها.

جدول 4: أبعاد مقياس الثقة البيئمنظمية الأصلي والفقرات التي تقيس كل بُعد من الأبعاد الثلاثة وعددها.

البعد	عدد الفقرات	أرقام الفقرات
ثقة المعلمين بزملائهم	2، 4، 7، 11، 16، 18، 20، 21	8
ثقة المعلمين بالطلبة وأولياء أمورهم	1، 8، 9، 12، 13، 17، 19، 22، 24، 26	8
ثقة المعلمين بمدير المدرسة	3، 5، 6، 10، 14، 15، 23، 25	8

جدول 5: نتائج التحليل العاملي لفقرات مقياس الثقة البيئمنظمية المدرسية.

الفقرة	الأول	الثاني	الثالث
	(ثقة المعلم في الزملاء)	(ثقة المعلم في الطلبة وأولياء الأمور)	(ثقة المعلم في المدير)
1	0.287	0.357	0.057
2	0.744	0.064	0.238
3	0.416	0.091	0.648
4	0.657	0.069	0.295
5	0.281	0.117	0.762
6	0.032	0.206	0.604
7	0.792	0.179	0.200

فقراته (29.09)، وهو يُصنّف ضمن فئة "مرتفع"، الأمر الذي يُشير إلى أن المعلمين يعانون من مستوى مرتفع من نقص الشعور بالإنجاز. أما بالنسبة للدرجة الكلية على قائمة الاحتراق النفسي، فقد بلغ المتوسط الحسابي للاحتراق النفسي العام (63.18)، وهو يُصنّف ضمن فئة "معتدل" لأنه يقع في الفئة (55 - 75).

(26.09)، وهو يُصنّف ضمن فئة "مرتفع" بحسب تصنيف الدرجات على هذا البعد، مما يعني أن المعلمين يعانون من مستوى مرتفع من الإجهاد الانفعالي. أما بالنسبة لتبلد الشعور، فقد بلغ متوسط استجابات أفراد الدراسة لفقرات هذا البعد (8.00)، وهو يُصنّف ضمن فئة "منخفض"، مما يُشير إلى أن المعلمين يعانون من مستوى منخفض من تبلد الشعور. وبالنسبة لبعد نقص الشعور بالإنجاز، فقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة عن

جدول 7: المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لاستجابات أفراد الدراسة مصنفة وفقاً لمستوى الاحتراق النفسي ضمن كل بُعد من أبعاد قائمة الاحتراق النفسي.

مستوى الاحتراق النفسي				
البعد الإحصائي	منخفض	معتدل	مرتفع	الكلّي
الإجهاد الانفعالي	12.32	21.17	36.76	26.09
	2.97	2.70	7.03	11.46
تبلد الشعور	3.39	10.73	18.66	8.00
	3.74	1.42	4.17	7.03
نقص الشعور بالإنجاز	41.52	33.75	21.71	29.09
	3.85	1.71	6.47	9.89
الاحتراق النفسي العام	45.33	64.13	86.68	63.18
	8.32	6.36	10.92	16.90

المدرسية، وتمكن مدير المدرسة من توفير الدعم المستمر للمعلمين لأداء أدوارهم، مما يقلل من المشكلات التي يواجهها المعلمون داخل المدرسة، وقد يُعزى ذلك إلى ما يتمتع به معلمو محافظة الزرقاء من فاعلية ذاتية مرتفعة (الخلايلة، 2011) والتي عادة ما ترتبط سلباً بالاحتراق النفسي للمعلمين. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة تشانغ وتشيونغ ولاك (Chan, Cheong & Luck, 2009) ودراسة انتونيو، وبوليكروني، وفلاتشاكيز (Antoniou, Polychroni, Vlachakis, 2006) في أن المعلمين يعانون من مستوى متوسط من الاحتراق النفسي، بينما تختلف مع دراسة يلي وجورد وويلس (Pillay, Goddard & Wilss, 2005) والتي سجلت مستوى منخفضاً من الاحتراق النفسي للمعلمين.

وللكشف عن مدى اختلاف استجابات توزيع أفراد عينة الدراسة في فئات مستوى الاحتراق النفسي ضمن كل بُعد من أبعاد قائمة الاحتراق النفسي، فقد تم استخدام الإحصائي مربع كاي (χ^2) لحسن المطابقة بهدف اختبار مدى مطابقة التوزيع الملاحظ والمُعبر عنه باستجابات أفراد الدراسة للتوزيع النظري المتوقع في المجتمع. ويُخصّص الجدول (8) النتائج التي أسفر عنها التحليل.

يُلاحظ من الجدول (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التكرار الملاحظ والتكرار المتوقع ضمن فئات بُعد الإجهاد الانفعالي ولصالح فئة "مرتفع"، وفئات بُعد تبلد الشعور ولصالح فئة "منخفض"، وفئات بُعد نقص الشعور بالإنجاز ولصالح فئة "مرتفع"، وفئات الاحتراق النفسي العام ولصالح فئة "معتدل". وقد يعزى ذلك إلى وضوح الأدوار وعدم غموضها، ومناسبة البيئة

جدول 8: نتائج اختبار مربع كاي (χ^2) لحسن مطابقة توزيع استجابات أفراد الدراسة الملاحظ ضمن فئات مستوى الاحتراق النفسي بأبعاده المختلفة للتوزيع المتوقع في المجتمع.

مستوى الاحتراق النفسي					
البعد	التكرار	منخفض	معتدل	مرتفع	قيمة (χ^2)
الإجهاد الانفعالي	الملاحظ	90 (24.06%)	115 (30.75%)	169 (45.19%)	26.15*
	المتوقع	124.67	124.67	124.67	
تبلد الشعور	الملاحظ	232 (62.03%)	56 (14.97%)	86 (22.99%)	142.21*
	المتوقع	124.67	124.67	124.67	
نقص الشعور بالإنجاز	الملاحظ	89 (23.80%)	83 (22.19%)	202 (54.01%)	72.10*
	المتوقع	124.67	124.67	124.67	
الاحتراق النفسي العام	الملاحظ	116 (31.02%)	177 (47.33%)	81 (21.66%)	37.86*
	المتوقع	124.67	124.67	124.67	

* $p > 0.01$

فقرات أبعاد مقياس الثقة البيمنظمية المدرسية كما يراها المعلمون. ويُلخّص الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ووصف مستوى الثقة البيمنظمية السائدة في المدارس كما يراها المعلمون والمعلمات لدى إجاباتهم عن كل فقرة من فقرات أبعاد المقياس والدرجة الكلية على كل بُعد.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الثقة البيمنظمية السائدة في مدارس محافظة الزرقاء من وجهة نظر معلمي ومعلمات تلك المدارس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمين لكل فقرة من

جدول 9: المتوسطات الحسابية (م) والانحرافات المعيارية (ع) لإجابات المعلمين والمعلمات على فقرات مقياس الثقة البيمنظمية المدرسية.

البُعد	الفقرة	م	ع	الدرجة
ثقة المعلمين بزملائهم (عدد الفقرات = 7)	2	3.52	1.84	متوسطة
	4	3.63	1.71	متوسطة
	7	3.58	1.74	متوسطة
	11	3.35	1.65	قليلة
	16	3.66	1.69	متوسطة
	20	3.93	1.65	متوسطة
	21	4.20	1.57	متوسطة
الكلية				
ثقة المعلمين بالطلبة وأولياء الأمور (عدد الفقرات = 9)	1	2.75	1.59	قليلة
	8	2.91	1.63	قليلة
	9	2.54	1.51	قليلة جداً
	12	2.95	1.62	قليلة
	13	2.76	1.52	قليلة
	17	3.03	1.51	قليلة
	22	3.51	1.51	قليلة
	24	3.22	1.61	قليلة
	26	3.49	1.59	قليلة
	الكلية			
ثقة المعلمين بالمدير (عدد الفقرات = 5)	3	3.93	1.82	متوسطة
	5	4.09	1.74	متوسطة
	6	3.83	1.69	متوسطة
	10	4.10	1.73	متوسطة
	25	4.33	1.72	متوسطة
	الكلية			
		3.95	0.74	متوسطة
الثقة البيمنظمية الكلية				

يعزى لاختلاف المستوى الثقافي بين المعلمين وطلبتهم، مما يمنع المعلمين من تقديم الثقة الكافية بالطلبة. وقد يعزى ذلك إلى اكتظاظ الجدول الدراسي للمعلم، مما يحول بينه وبين تفعيل عملية التواصل الفعال مع الطلبة، والتي تعد ركناً أساسياً في تنمية الثقة بين الطرفين (Zeinabadi & Rastegarpour, 2010)، أما تدني ثقة المعلمين بأولياء الأمور فقد يعزى إلى اختلاف المستوى الثقافي والاجتماعي بين المعلمين وأولياء الأمور، مما يحول دون جدية التواصل بين الطرفين، فلقاءات المعلمين وأولياء الأمور تقتصر على الاجتماعات التي تعقدتها المدرسة، والتي قد لا تعقد أكثر من مرتين في العام، وقد لا يتم تفعيلها بالشكل المناسب. إضافة إلى تدني مشاركة أولياء الأمور في القضايا المدرسية ولعل ما يؤيد ذلك حصول الفقرة " يعتقد المعلمون أن أولياء الأمور

يظهر من جدول (9) أن الثقة البيمنظمية المدرسية قد كانت متوسطة عموماً، كما حقق المعلمون درجة متوسطة من الثقة بالمديرين والزملاء، ولعلها تعد نتيجة طبيعية، فثقة المعلمين بمدير المدرسة تولد لديهم ثقة بزملائهم، وعادة ما تكون بدرجات متقاربة (Hoy & Tschanin-Moran, 1999)، ويمكن تبرير ارتفاع ثقة المعلمين بالمديرين مقارنة بثقتهم بزملائهم، رغم توسط كليهما، إلى السلوك الذي يبديه المدير اتجاه المعلمين لتيسير العملية التعليمية، وتوفير الدعم والإمكانات لتحقيق أهدافها. ولعل حصول الفقرة " يؤمن المعلمون بالتزام مدير المدرسة" على أعلى تقييم ضمن هذا البعد يعد دليلاً على ذلك. كما يُظهر جدول (9) أن ثقة المعلمين بالطلبة وأولياء الأمور كانت قليلة، الأمر الذي قد

الثقة البيئمنظمية المدرسية ودرجاتهم على كل بُعد من أبعاد قائمة الاحتراق النفسي بالإضافة إلى الدرجة الكلية على القائمتين. ويوضح الجدول (10) النتائج التي أسفر عنها التحليل.

يلاحظ من جدول (10) وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة على كل بُعد من أبعاد مقياس الثقة البيئمنظمية ومستوى الإجهاد الانفعالي لدى المعلمين، حيث يميل الإجهاد الانفعالي لدى المعلم إلى الانخفاض كلما ازدادت ثقته بالزملاء والطلبة وأولياء أمورهم والمدير. وكذلك الأمر، يميل تبدل الشعور لدى المعلم إلى الانخفاض كلما ازدادت الثقة بالزملاء وبالمدير. كما يميل شعور المعلم بنقص الإنجاز إلى الانخفاض كلما ازداد مستوى ثقته بزملائه وبطلبته وبالإدارة. ويشير جدول (10) أيضاً إلى أن الاحتراق النفسي للمعلم يقل كلما ازدادت ثقته بالمدير. وبشكل عام، تبين أن زيادة ثقة المعلم بالمدير تلعب دوراً أساسياً في انخفاض الاحتراق النفسي للمعلم. الأمر الذي يمكن تبريره بالأهمية التي يلعبها مدير المدرسة من وجهة نظر المعلمين بتوفير المناخ التنظيمي الفاعل، والذي عادة ما يرتبط سلباً بالاحتراق النفسي للمعلمين. وتتفق الدراسة فيما توصلت له في هذا السؤال مع ما توصلت له دراسة سينييس وسلاتر (Ceyanes & Slater, 2005) ودراسة ترومان (Troman, 2000) من علاقة سلبية بين درجة ثقة المعلمين بمدير المدرسة ومستوى الاحتراق النفسي والضغط النفسية. كما تتفق مع دراسة فريدمان (Feidman, 1991) التي أشارت إلى أن انخفاض الثقة من العوامل المسببة للاحتراق النفسي للمعلمين في المدرسة.

يقومون بالمهام الموكلة إليهم بشكل جيد" على المتوسط الحسابي الأدنى بين فقرات هذا البعد، رغم تعالي الأصوات إلى تفعيل تلك المشاركة لأثرها الإيجابي في نتائج الطلبة التعليمية (Smith, Hoy, Sweetland, 2001). وتتفق الدراسة في ما توصلت إليه في هذا السؤال مع دراسة زاهيد-بيبالان و موينيكيا (Zahed-Babelan & Moenikia, 2010) في أن درجة الثقة البيئمنظمية في المدارس متوسطة بالمعدل. كما تتفق مع دراسة أرسلان (Arslan, 2009) وهوي وسميث وسويتلاند (Hoy & Smith, Sweetland, 2002) في أن المعلمين يثقون بزملائهم بدرجة متوسطة. ومع دراسة كورسونوجلو (Kursunoglu, 2009) و أرسلان (Arslan, 2009) وهوي وسميث وسويتلاند (Hoy & Smith, Sweetland 2002) في تدني ثقة المعلمين بالطلبة وأولياء الأمور. وتختلف الدراسة فيما توصلت إليه في هذا السؤال مع دراسة كورت وكوك (Kurt & Koc, 2009) ودراسة أرسلان (Arslan, 2009) ودراسة كورسونوجلو (Kursunoglu, 2009) في أن الثقة البيئمنظمية في المدارس قليلة بالمعدل. ومع دراسة زاهيد-بيبالان و موينيكيا (Zahed-Babelan & Moenikia, 2010) و أرسلان (Arslan, 2009) وهوي وسميث وسويتلاند (Hoy & Smith, Sweetland 2002) في أن المعلمين يثقون بمديرهم بدرجة مرتفعة.

نتائج السؤال الثالث: ما العلاقة بين الاحتراق النفسي للمعلمين والثقة البيئمنظمية السائدة في المدرسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات أفراد الدراسة المتحققة على كل بُعد من أبعاد مقياس

جدول 10: معاملات الارتباط بين درجات أفراد الدراسة على أبعاد مقياس الثقة البيئمنظمية وأبعاد قائمة الاحتراق النفسي.

مستوى الاحتراق النفسي	الثقة في الزملاء	الثقة في الطلبة وأولياء الأمور	الثقة في المدير
الإجهاد الانفعالي -	- **0.238	- **0.205	0.25
تبدل الشعور -	- **0.206	- 0.02	**0.259
نقص الشعور بالإنجاز	**0.338	**0.249	**0.292
الاحتراق النفسي العام -	- 0.049	- 0.003	*0.110

0.05 > P *

0.01 > P **

التوصيات:

يتمخض عن الدراسة الحالية استناداً إلى نتائجها التوصيات الآتية:

- 1 - أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الثقة البيئمنظمية المدرسية السائدة هي درجة متوسطة عموماً، وعليه توصي الدراسة:
- 2 - أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين قد أظهروا مستوى معتدل من الاحتراق النفسي، وهنا توصي الدراسة بزيادة البحوث في هذا المجال لتعرف الأسباب ومحاولة معالجتها لتمكين المعلمين من أداء أعمالهم في مدارسهم، وتيسير العملية التعليمية التعليمية.
- 3 - كشفت نتائج الدراسة عن علاقة سلبية بين الاحتراق النفسي للمعلمين والثقة البيئمنظمية، وهنا توصي الدراسة بإجراء

- 1 - أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الثقة البيئمنظمية المدرسية السائدة هي درجة متوسطة عموماً، وعليه توصي الدراسة:
- 2 - أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين قد أظهروا مستوى معتدل من الاحتراق النفسي، وهنا توصي الدراسة بزيادة البحوث في هذا المجال لتعرف الأسباب ومحاولة معالجتها لتمكين المعلمين من أداء أعمالهم في مدارسهم، وتيسير العملية التعليمية التعليمية.
- 3 - كشفت نتائج الدراسة عن علاقة سلبية بين الاحتراق النفسي للمعلمين والثقة البيئمنظمية، وهنا توصي الدراسة بإجراء

- Netherlands. *British Journal of Educational Psychology*, 72, 227–243.
- Friedman, I. (1991). High and low-burnout schools: School culture aspects of teacher burnout. *Journal of Educational Research*, 85(5), 325–333.
- Guçlu, N., Kurt, T. & Koç, C. (2010). Comparing Levels of Trust in School Management in Private and Public Primary Schools. *The International Journal Of Learning*, 16, 459-468 by
- Hoy, W., & Tschannen-Moran, M. (1999). Five faces of trust: An empirical confirmation in urban elementary schools. *Journal of School Leadership*, 9(2), 184–208.
- Hoy, W., Smith, P., & Sweetland, S. (2002). The development of the organizational climate index for high schools: Its measure and relationship to faculty trust. *The High School Journal*, 86, (2), 38-49.
- Hsieh, Y. & Hsieh, A. (2003). Does Job Standardization Increase Job Burnout?, *International Journal of Manpower*, 24(5), 590-614.
- Iwanicki, E. & Schwab, R. (1981). A cross-validated study of the Maslach Burnout Inventory. *Educational and Psychological Measurement*, 41, 1167-1174.
- Jari, J. Hakanen, J., Bakker, A. & Schaufeli, W. (2006). Burnout and Work Engagement Among Teachers, *Journal of School Psychology*, 43, 495–513.
- Johns, Gary. (2006). The Essential Impact Of Context On Organizational Behavior. *Academy of Management Review*, 31(2), 386-408
- Kursunoglu, A. (2009). An Investigation of Organizational Trust Level of Teachers According to Some Variables, *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 1, 915–920.
- Kurt, T. & Koc, C. (2009). “Comparing Levels of Trust in School Management in Private and Public Primary Schools,” *The International Journal of Learning*, 16(12), 459-468.
- Leithwood, K., Jantzi, D. & Steinbach, R. (2001). Maintaining Emotional Balance, *Educational Horizons*, 2, 73-82.
- Leveson, L. (2004). The things that count: negative perceptions of the teaching environment among university academics. *The International Journal of Educational Management*, Vol. 18 No. 6, pp. 368-373.
- Luk, A., Bessie, S., Chan, B., Cheong, S., & Stanley K. (2010). An Exploration of the Burnout Situation on Teachers in Two Schools in Macau, *Social Indicators Research*, 95(3), 489–502.
- Maslach, C., Jackson, S. & Leiter, M. (1996). *Maslach burnout inventory manual* (3re ed.). Palo Alto, Calif.: Consulting Psychologists Press.
- Maslach, C., Jackson, S. & Schwab, R. (1986). *Maslach Burnout Inventory – Educators Survey*. Palo Alto, CA: College of California, Consulting Psychologists Press.
- Maslach, C., Schaufeli, W. & Leiter, M. (2001), “Job burnout”, in Fiske, S.T., Schacter, D.L. and Zahn-Waxler, C. (Eds), *Annual Review of Psychology*, Annual Reviews, Palo Alto, 52, 397-422.
- المزيد من البحوث في هذا المجال حتى يتم فهم أكبر لطبيعة هذه العلاقة.
- المراجع**
- أبو تينة، عبد الله، وخصاونة، سامر، والعمرى، أيمن (2006). تصورات معلمي محافظة البلقاء والزرقاء ومعلماتها للقيادة التغييرية في مدارسهم وعلاقتها بمستوى الثقة بمديريهم ومديراتهم.
- جامعة اليرموك، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 2(2)، 65-72.
- الخلاية، هدى (2011). الفاعلية الذاتية لمعلمي محافظة الزرقاء ومعلماتها في ضوء بعض المتغيرات.
- مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 1(25)، 1-24.
- مقابلة، نصر، وسلامة، كايد (1993). ظاهرة الاحتراق النفسي لدي معلمي المدارس الحكومية في الأردن. مجلة جامعة دمشق، 9(33-34)، 179-213.
- Antoniou, A., Polychroni, F. & Vlachakis, A. (2006). Gender And Age Differences in Occupational Stress and Professional Burnout Between Primary and High-School Teachers in Greece, *Journal of Managerial Psychology*, 21(7), 682-690.
- Arslan, M. (2009). Perceptions of Technical and Industrial Vocational High School Teachers about Organizational Trust. *Journal of Theory and Practice in Education*, 5(2), 274-288.
- Bian, B., Fan, M. (2006). Teachers stress and mental health in middle school. *Chinese Mental Health Journal*, 20, 48–50.
- Bond, S. (2004). Organisational Culture and Work-Life Conflict in the UK. *International Journal of Sociology and Social Policy*, 24(12), 1-24.
- Bres, E., Salanova, M., & Schaufeli, W. (2007). In Search of the “Third Dimension” of Burnout: Efficacy or Inefficacy?, *Applied Psychology: An International Review*, 56 (3), 460–478
- Ceyanes, J. & Slater, R. (2005). *Does Teacher Trust in the Principal Influence Teacher Burnout?*, Paper presented at The American Educational Research Association (AREA) Annual Meeting. Montreal, Canada.
- Dubreuil, P., Laughrea, M., Courcy, F. & Loiselle, V. (2009). Role Stressors and Burnout: Effects of Social Relationships, *Journal of Business and Management*, 4(9), 3-16
- Edgar Bres, E., Salanova, M. & Schaufeli, W. (2007). In Search of the “Third Dimension” of Burnout: Efficacy or Inefficacy?, *Applied Psychology: An International Review*, 56(3), 460-470.
- Evers, W., Brouwers, A. & Tomic, W. (2002). Burnout and self efficacy: A study on teachers’ beliefs when implementing an innovative educational system in the

- Somech, A. & Miassy-Maljak, N. (2003). The relationship between religiosity and burnout of principals: the meaning of educational work and role variables as mediators. *Social Psychology of Education*, 6, 61-90.
- Troman, G. (2000). Teacher Stress in the Low-Trust Society, *British Journal of Sociology of Education*, 21(3)353-331.
- Tschannen-Moran, M. & Hoy, W. K. (1998). Trust in schools: A conceptual and empirical analysis. *Journal of Educational Administration*, 36, 334-352.
- Tschannen-Moran, M. (2001). Collaboration and the need for trust. *Journal of Educational Administration*, 39, 308-331.
- Tsigilis, N., Koustelios, A., & Togia, A.(2004). Multivariate Relationship and Discriminant Validity Between Job Satisfaction and Burnout, *Journal of Managerial Psychology*, 19(7), 666-675.
- Whitney, J. (1994). *The trust factor: Liberating profits and restoring corporate vitality*. New York: McGraw-Hill.
- Zahed-Babelana, A. & Moenikiab, M. (2010). A Study of Simple and Multiple Relations Between Organizational Health and Faculty Trust in Female High Schools, *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 2, 1532–1536.
- Zeinabadia, H. & Rastegarpourb, H.(2010). Factors affecting teacher trust in principal: testing the effect of transformational leadership and procedural justice, *Procedia Social and Behavioral Sciences* ,5, 1004–1008
- Zopiatis, A & Constanti, P. (2010).Leadership Styles and Burnout: Is There an Association? *Contemporary Hospitality Management*,3(22), 300-320.
- Maslach, C., Schaufeli, W., & Leiter, M. (2001). Job Burnout. *Annual Review of Psychology*,52, 397-422.
- Moya-Albiol, L., Serrano, M. & Salvador, A. (2010). Burnout as an Important Factor in the Psychophysiological Responses to a Work Day in Teachers, *Stress and Health*, 26, 382–393.
- Ogus, E. (2006). *Burnout among professionals : work stress, coping and gender*. Unpublished doctoral dissertation, York University. Canada.
- Page A. Smith, Larry L. Birney, (2005) "The organizational trust of elementary schools and dimensions of student bullying", *International Journal of Educational Management*, 19,469 – 485.
- Pillay, K., Goddard, R, & Wilss, A. (2005) Well-being, burnout and competence: Implications for teachers. *Australian Journal of Teacher Education*, 30(2), pp. 22-33.
- Schaufeli, W., Leiter, M. & Maslach, (2009) "Burnout: 35 years of research and practice", *Career Development International*,14, 204 – 220.
- Shagholi , R., Hussin,S., Siraj, S., Naimie, S., Assadzadeh. F., & Moayedi, F. (2010). Value Creation Through Trust, Decision Making and Teamwork in Educational Environment, *Procedia Social and Behavioral Sciences*, 2, 255–259
- Siegall, M. & McDonald, T. (2004). Person-Organization Value Congruence, Burnout and Diversion of Resources, *Personnel Review*, 33(4) 291-301.
- Smith, P., Hoy, W., & Sweetland, S. (2001). *organizational health of high schools and dimensions of faculty trust*, *journal of school leadership*, 11(2), 135-51.